أولمرت كوهين

ذكرت الدوائر السياسية بأن رئيس الوزراء الإسرائيلى أولمرت شرع فى زيارة تركيا ورافقه وفد رفيع المستوى من الكنيست الإسرائيلى للتقارب والتشاور بين الحكومة التركية والإسرائيلية، ومناقشة بعض القضايا العالقة بينهم والذى لفت نظرى فى هذه الزيارة، وعلى جدول الزيارة، أن الزيارة ليست للاستجمام والاسترخاء والتنزه ومضيعة للوقت وللتحليق فوق جبال الأناضول، وإنما هى فى حقيقة الأمر زيارة للبحث والتنقيب والعودة إلى الوراء حوالى اثنين وأربعين عاما، وبالتحديد عام خمسة وستين للوساطة لعودة رفات الجاسوس الإسرائيلى إيلى كوهين الذى أُعدم من قبل السوريين ودفن بها حينذاك، على كل حال زيارة أولمرت لتركيا، وأيًا كانت نتائجها، لا تهمنا من الأمر شيئًا، وإنما الذى شدنى فى هذا السياق هو لقاء أولمرت بالمسئولين الأتراك والوساطة لدى سوريا على رفات إيلى كوهين، ولقد تعجبت وأعجبت لرئيس وزراء الدولة العبرية لتقليب الماضى، ونبش القبور بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن لحصولهم على فرد، هل الفرد لديهم غالٍ ومهم حتى ولو

طوته الرمال والزمان، إننى لست متبحرًا فى الأمور السياسية وإنما همى هو قيمة المواطن حتى لو عفا عليه الزمن – ماذا يحدث على الساحات العربية فى فلسطين والعراق وأفغانستان من قتل الشيوخ والنساء والأطفال على مدار الساعة، يجب أن نأخذ ونتعلم من الآخرين، ليس عيبًا أن نتعلم من الذين أقل منا شأنًا أو أقل منا سنًا، نتعلم حتى من أعدائنا أن البحث والتنقيب عن رفات إيلى كوهين الجاسوس الإسرائيلى من قبل الأوساط الإسرائيلية خير دليل على مدى قيمة الفرد لدى الدولة العبرية، وكم من أناس لقوا حتفهم فى الحروب ولا نعلم عنهم شيئا وأين هم الآن وفى أى مكان.

ومن خلال مجلة النهار، مجلة الفكر المستنير، مجلة الإعلام المفتوح على مصراعيه، وبكل حرية لدى القراء والأصدقاء، أطرح بعض الأمور الغائبة عنا لإعادة صيغتها مرة أخرى، إنها دعوة إلى جميع حكوماتنا العربية والإسلامية لنحذو حذو الآخرين للبحث والتنقيب ونبش الماضى عن ضحايانا من خيرة شبابنا الذين ضحوا بالنفس والنفيس، هل الفرد لدى الدولة العبرية أعلى وأغلى وأثمن من صاحب الأرض والحضارات والأنبياء والأجداد؟!

وتحية لكل العرب يا أوطان وشكرًا.

مجلة النهار عدد: أبريل 2007 م